وهي حية يومئذ وفي رواية لا يأتي مائة سنة وعلى الارض
نفس منفوسة اليوم والمراد موت الاحياء الموجودين في زمنه
ذلك ومفارقة ارواحهم لابد انهم قبل المائة سنة ليس المراد
عدم ارواحهم واضمحلالها فلذلك قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت انما المراد كل مخلوق فيه حياة فانه يذوق الموت
وتفارق روحه بدنه فان اراد من قال ان النفس والروح
تموت انها تذوق الم مفارقة الجسد فصحيح وان اراد انها تعدم
وتتلاشى فليس بحق وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة
حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع
والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقتها
للابدان ترد ذلك وتبطله ولكن قد تحتمل بعض المتأخرين
موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ورد عليه اخرون وقالوا انما المراد
انه تموت من لم يكن مات قبل ذلك ولكن ورد عن
طائفة من السلف في قوله من شاء الله ان المستثنين هم
الشهداء روي ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وسعيد
ابن جبير وغيرهم وروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل ومن وجه

اخر

اخر باسناد اجود من اسناد حديث الصور وهذا يدل
على ان للشهداء حياة يشاركون بها الاحياء حتى يحتاج الى استثنائهم
ممن يصعق من الاحياء وقد قيل في الاستثناء ذلك ايضا وعلى هذا
حمل طائفة من العلماء منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قول
النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يبعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب
بصعقة الصور ام بعث قبلي وفي رواية او كان ممن استثنى
الله وان حياة الانبياء اكمل من حياة الشهداء لا ريب فتشملهم
حكم الاحياء ايضا ويصعقون مع الاحياء حينئذ لكن صعقة
موت الا موسى تردد فيه هل صعق ام كان ممن استثنى
الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور لكن على هذا
التقدير فموسى عليه السلام سيموت قبل محمد لا محالة فكيف
يتردد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي كون الشهداء
لا يصعقون والانبياء يصعقون اشكال ايضا والله اعلم
بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والفرق بين حياة الشهداء
وغيرهم من المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين
احدهما ان ارواح الشهداء تخلق لها اجساد وهي الطير التي
تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)